لا للتراخي في الوقت كقوله ثم كان من الذين امنوا على انه لو كان بمعنى التراخي
في الوقت لم يلزم ما اعترضت به لان المعنى انه حين قصد الى السما لم يحدث
فيما بين ذلك اي في تضاعيف القصد اليها خلقا اخر فان قلت اما
يناقض هذا قوله والارض بعد ذلك دحاها قلت لا لان
جرم الارض تقدم خلقه خلق السما واما دحوها فمتاخر وعن الحسن
خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق
بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها
وبسط منه الارض فذلك قوله كانتا رتقا وهو الالتزاق واذ نصب
باضمار اذكر ويجوز ان ينتصب بقالوا والملائكة جمع ملاك على الاصل
كالشمائل في جمع شمال والحاق التاء لتانيث الجمع وجاعل من جعل
الذي له مفعولان دخل على المبتدا والخبر وهما قوله في الارض خليفة
فكانا مفعوليه ومعناه مصير في الارض خليفة والخليفة من يخلف غيره
والمعنى خليفة منكم لانهم كانوا سكان الارض فخلفهم فيها ادم وذريته
فان قلت فهلا قيل خلائف او خلفا قلت اريد بالخليفة
ادم واستغنى بذكره عن ذكر بنيه كما تستغني بذكر ابي القبيلة في قولك
مضر وهاشم او اريد من يخلفكم او خلفا يخلفكم فوحد لذلك وقرى
خليقة بالقاف ويجوز ان يريد خليفة مني لان ادم كان خليفة الله
في ارضه وكذلك كل نبي يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فان
قلت فلاي غرض اخبرهم بذلك قلت ليسالوا ذلك السوال ويجابوا
بما اجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم صيانة لهم عن
اعتراض الشبهة في وقت استخلافهم وقيل ليعلم عباده المشاورة في

امورهم

(هامش: خ او اريد)

امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم ونصحائهم وان كان هو
بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة اتجعل فيها تعجب من
ان يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل
الا الخير ولا يريد الا الخير فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى
تعجبوا منه وانما هو غيب قلت عرفوه باخبار من الله او
من جهة اللوح او ثبت في علمهم ان الملائكة وحدهم هم الخلق المعصو
وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم او قاسوا احد الثقلين على الاخر
حيث اسكنوا الارض فافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة وقرى ويسفكوا
ويسفك من اسفك وسفك والواو في ونحن للحال كما تقول اتحسن
الى فلان وانا احق منه بالاحسان والتسبيح تبعيد الله من السو
وكذلك تقديسه من سبح في الارض والما وقدس في الارض اذا ذهب
فيها وابعد وبحمدك في موضع الحال اي نسبح حامدين لك وملتبسين
بحمدك لانه لولا انعامه علينا بالتوفيق واللطف لم نتمكن من عبادتك
اعلم ما لا تعلمون اي اعلم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم فان
قلت هلا بين لهم تلك المصالح قلت كفى العباد
ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وحكمة وان خفي عليهم وجه
الحسن والحكمة على انه قد بين لهم بعض ذلك بما اتبعه من قوله
وعلم ادم الاسما كلها واشتقاقهم ادم من الادمة ومن اديم الارض
نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس
من الابلاس وما ادم الا اسم اعجمي واقرب امره ان يكون على
فاعل كازر وعازر وعابر وشالخ وفالغ واشباه ذلك الاسما كلها

(هوامش: مون — بضم الفا — قال — نخ لكم — وفالخ وفالغ)

Copyright © King Saud University